

النهاية في غريب الأثر

{ مأن } [ه] في حديث ابن مسعود [إنَّ طُولَ الصَّلَاةِ وَقِصْرَ الخُطْبَةِ مَثْنِيَّةٌ مِنْ فِرْقِهِ الرَّجُلِ] أي إنَّ ذلك مما يُعْرَفُ بِهِ فِرْقَهُ الرَّجُلِ . وكل شيء دَلَّ عَلَى شَيْءٍ فَهُوَ مَثْنِيَّةٌ لَهُ كَالْمَخْلَاقَةِ وَالْمَجْدَرَةِ . وَحَقِيقَتُهَا أَنَّهَا مَفْعَلَةٌ مِنْ مَعْنَى [إنَّ] الَّتِي لِلتَّحْقِيقِ وَالتَّأَكِيدِ غَيْرِ مُشْتَقَّةٍ مِنْ لَفْظِهَا لِأَنَّ الحُرُوفَ لَا يُشْتَقُّ مِنْهَا وَإِنَّمَا ضُمَّتْ حُرُوفُهَا دَلَالَةً عَلَى أَنَّ مَعْنَاهَا فِيهَا . وَلَوْ قِيلَ : إِنَّهَا اشْتُقَّتْ مِنْ لَفْظِهَا بَعْدَ مَا جُعِلَتْ اسْمًا لَكَانَ قَوْلًا .
وَمِنْ أَغْرَبِ مَا قِيلَ فِيهَا : أَنَّ الهمزة بدل من طاء المَظِنَّةِ وَالْمِيمِ فِي ذَلِكَ كُلِّهِ زَائِدَةٌ . وَقَالَ أَبُو عُبَيْدٍ : مَعْنَاهُ أَنَّ هَذَا مِمَّا يُسْتَدَلُّ بِهِ عَلَى فِرْقَةِ الرَّجُلِ .
قَالَ الْأَزْهَرِيُّ : جَعَلَ أَبُو عُبَيْدٍ فِيهِ الْمِيمَ أَصْلِيَّةً وَهِيَ مِيمٌ مَفْعَلَةٌ (بَعْدَ هَذَا فِي الْهَرَوِيِّ :
[فَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ فَلَيْسَ هُوَ مِنْ هَذَا الْبَابِ])